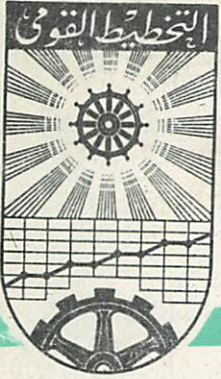


جمهورية مصر العربية



مَعهَدُ التَّخْطِيطِ القومِى

مذكرة رقم (١٣٠٢)

الصناعات الصغيرة وتنميتها

اعداد

دكتور / ممدوح فهمى الشرقاوى

يوليو ١٩٨١

المحتويات

الصفحة	
	١ - مفهوم الصناعات الصغيرة •
	٢ - دور الصناعات الصغيرة •
١	أ - العماله
٢	ب - الناتج
٤	ح - التوزيع الاقليمي
٩	٣ - أهمية تنمية الصناعات الصغيرة •
٩	أ - العماله و الناتج الصناعى
١٠	ب - الفائض الاقتصادى للمجتمع
١٣	ح - تنمية الصادرات
١٥	٤ - النشاطات الاقتصادية الأكثر فاعلية للصناعات الصغيرة •
١٨	٥ - المشاكل التى تفوق تنمية الصناعات الصغيرة •
١٨	أ - اغفال الدولة لدور الصناعات الصغيرة
١٩	ب - سيطرة القطاع العام على النشاط الصناعى
٢٢	ح - التمويل
٢٦	٦ - بعض المقترحات للنهوض بالصناعات الصغيرة •

الصناعات الصغيرة و تنميتها

١ - مفهوم الصناعات الصغيرة

توجد آراء عديدة بخصوص تحديد مفهوم الصناعات الصغيرة . هذه الآراء تستند على العديد من المعايير مثل رأس المال المستثمر ، عدد العاملين ، درجة الانتشار ، مستوى التنظيم ، كمية أو قيمة الانتاج و مستوى الجودة ، الخدمات المقدمة من قبل الدولة ، الخ . وفي هذا الصدد و دون الدخول في تفاصيل هذه الآراء ، فان مفهوم الصناعات الصغيرة — من وجهة نظرنا يعني تلك المنشآت التي يعمل بها أقل من ٥٠ مشغلا . مثل هذا التعريف يتفق مع وجهة نظر منظمة العمل الدولية كما أن البيانات المستمدة من العديد من الدول توضح أن هذا التعريف يجب غالبية المعايير السابقة . و في مصر برغم أن بنك التنمية الصناعية يعرف الصناعات الصغيرة بتلك المنشآت التي لا يزيد رأسمالها عن ١٠٠ ألف جنيه ، فان هذا التعريف يتفق مع التعريف السابق ذكره .

٢ - دور الصناعات الصغيره في التنمية الصناعية

حتى يمكننا القول بأن الصناعات الصغيرة قامت بدور هام أم لا في التنمية الصناعية في مصر فان الأمر يقتضى منا اجراء مقارنة سريعة مع إحدى الدول التي لعبت الصناعات الصغيرة دورا فعالا خلال مراحل تنميتها الصناعية المختلفة ، ألا وهي اليابان .

و في ظل البيانات المتاحة عن الصناعات الصغيره في مصر و التي تعد محدوده و لا تتصف بالدورية ، فان المقارنة مع اليابان تقتصر على مساهمة هذه الصناعات في الناتج و العمالة الصناعية ، و ذلك في عام ١٩٦٧ .

أولا : العماله

من الجدول رقم (١) يتضح لنا أن الصناعات الصغيرة في مصر استوعبت ٤٥.٦% من إجمالي العمالة بقطاع الصناعة التحويلية مقابل ٤١.٩% في اليابان .

و مما يلفت النظر هو الاختلاف الكبير بين مصر و اليابان في درجة مساهمة الصناعات للصغيرة حسب حجمها المختلفة . فبخصوص مصر تتركز العماله بالمنشآت التي يعمل بها أقل من عشرة

مشتغلين ، بينما ساهمت المنشآت الصناعية التي يعمل بها من ١٠ الى ٤٩ مشتغلا بسدور متواضع في استيعاب العماله .

وهذا على عكس الدور الذي لعبته الصناعات الصغيره في اليابان حيث استوعبت المنشآت التي يعمل بها من ١٠ الى ٤٩ عاملا الجزء الرئيسي من العماله .

مساهمة المنشآت الصناعية
الصغيرة في اجمالي العماله الصناعيه
مصر و اليابان ، ١٩٦٧

جدول ١

حجم المنشآت (عدد العاملين)	مصر	اليابان
أقل من ١٠	٣٥٣	١٦٤
١٠ - ٤٩	١٠٣	٢٥٥
اجمالي	٤٥٦	٤١٩

الصدر : مصر ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة و الاحصاء ، احصاء الانتاج الصناعي ١٩٦٧ .
اليابان ، كتاب الاحصاء السنوي ، ١٩٧٢ .

ثانيا : الناتج الصناعي

بالرغم من أن المنشآت الصناعية في مصر استوعبت ٤٥٦ % من اجمالي العماله بقطاع الصناعة التحويلية ، الا أنها ساهمت بحوالي ٢١٨ % في الناتج الصناعي .

و بالمقارنة باليابان نجد بالرغم من أن الصناعات الصغيرة استوعبت ٤١٩ % من العماله الصناعية فإنها ساهمت بحوالي ٤٦٣ % من الناتج الصناعي .

و هذا ما يعكس لنا التواضع النسبي للدور الذى قامت به الصناعات الصغيره فى المساهمه
الفعاله فى الناتج الصناعى فى مصر . و لعل السبب الرئيسى فى ذلك يرجع الى تركيز الصناعات
الصغيره فى المنشآت التى يعمل بها أقل من عشرة عمال ، و التى يغلب عليها طابع المنشآت
الفرديه . مثل هذه المنشآت غالبا ما تعتمد على العمل اليدوى ، أى أن رأس المال المستثمر
للعامل يكاد يكون معدوما مما جعلها غير قادره على الدخول فى نشاطات انتاجية غير تقليديه .
هذا بالاضافة الى أن المنشآت التى يعمل بها من ١٠ الى ٤٩ مشغلا قامت بدور متواضع .

مساهمة المنشآت الصناعية
الصغيره فى اجمالى ناتج الصناعة التحويلية
مصر و اليابان ١٩٦٧

جدول ٢

اليابان	مصر	حجم المنشآت (عدد العاملون)
٧٢٧	١٥٧	أقل من ١٠
١٨٦	٦١	١٠ - ٤٩
٢٦٣	٢١٨	اجمالى

المصدر:
أنظر الجدول السابق (جدول ١)

التوزيع الاقليمى

ان من الخصائص الرئيسية المميزة للصناعات الصغيرة هو مقدارها على الانتشار بين اقاليم المجتمع المختلفة . ومن ثم المقدرة على تحقيق قدر كبير من عدالة التنمية الاقليمية . والجدول رقم (٣) ، (٤) يوضحان التوزيع الاقليمى للمنشآت الصناعية الصغيرة والعاملين بها .

فمن الجدول رقم (٣) والمتعلق بالتوزيع الاقليمى للمنشآت الصناعية الصغيرة يتضح لنا ما يلى :

- أن القاهرة استحوذت على ٤٣.٣% من اجمالى عدد المنشآت الصناعية الصغيرة فى عام ١٩٦٦/١٩٦٧ . وبالرغم من أن عام ١٩٧٠/١٩٧١ أوضح انخفاضاً طفيفاً فى عدد المنشآت الصناعية الصغيرة الموجودة فى القاهرة حيث بلغ ٤٠.٤% ، الا أنه اذا نظرنا الى التطور الذى حدث فى عدد تلك المنشآت فى القاهرة الكبرى (القاهرة ، الجيزة القليومية) فإنه يتضح لنا أن المنشآت الصناعية الصغيرة لا تتركز فى القاهرة الكبرى فحسب بل وأن نصيبها النسبى من اجمالى عدد المنشآت الصناعية الصغيرة ارتفع من ٥٣.٠% فى عام ١٩٦٦/١٩٦٧ الى ٥٤.٧% فى عام ١٩٧٠/١٩٧١ ويرجع ذلك الى أن نسبة المنشآت الصناعية الصغيرة بحجمها المختلفين من اجمالى عدد المنشآت المقابل لكليهما حققت زيادة ملحوظة ولاسيما فى محافظة الجيزة .

- ان محافظة الاسكندرية تحتل المرتبة الثانية بعد القاهرة من حيث الأهمية النسبية كما وأن نصيبها النسبى من اجمالى عدد المنشآت الصناعية الصغيرة ارتفع من ١٣.٨% فى عام ١٩٦٦/١٩٦٧ الى ١٤.٧% فى عام ١٩٧٠/١٩٧١ . غير أن نسبة المنشآت الصناعية الصغيرة التى يعمل بها من ٢٥ - ٤٩ مشغلاً من اجمالى عدد منشآت هذه الفئة سجل انخفاضاً ملحوظاً حيث بلغ ١٠.٦% فى عام ١٩٧٠ / ١٩٧١ مقابل ١٤.٤% فى عام ١٩٦٦/١٩٦٧ .

التوزيع الاقليمي لمنشآت القطاع الخاص بالمنطقة التحويلية حسب حجم المنشأة

19Y1/19Y. - 197Y/1977

(f)

五十二

[illegible]

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة ، الاحصاء الانتاج الصناعي ، ١٩٧٥ ، ١٩٦٧/٦٦

[illegible]

19Y1/19Y- - 197Y/1977

一
一
一
一

٢٥٦

[illegible]

المصدر : مستفـرج من الجدول السابق (جدول ٣) .

• (۱) لیٰ یٰۤاٰیۤہۤا ۤیٰۤاٰۤیۤہۤا : اٰۤیۤہۤا

[illegible]

५१३

(५८)

2266/2266 - 2266/2266

שלום ושלום

יְהוָה אֱלֹהֵינוּ יִשְׁמְרֵנוּ וְיִשְׁכְּלֵנוּ
 וְיִשְׁמְרֵנוּ וְיִשְׁכְּלֵנוּ וְיִשְׁמְרֵנוּ

(३) . (४) : ॥

1-4	5-6	7-8	9-10	11-12	13-14	15-16	17-18	19-20
12-13	14-15	16-17	18-19	20-21	22-23	24-25	26-27	28-29
30-31	32-33	34-35	36-37	38-39	40-41	42-43	44-45	46-47
48-49	50-51	52-53	54-55	56-57	58-59	60-61	62-63	64-65
66-67	68-69	70-71	72-73	74-75	76-77	78-79	80-81	82-83
84-85	86-87	88-89	90-91	92-93	94-95	96-97	98-99	100-101
102-103	104-105	106-107	108-109	110-111	112-113	114-115	116-117	118-119
120-121	122-123	124-125	126-127	128-129	130-131	132-133	134-135	136-137
138-139	140-141	142-143	144-145	146-147	148-149	150-151	152-153	154-155
156-157	158-159	160-161	162-163	164-165	166-167	168-169	170-171	172-173
174-175	176-177	178-179	180-181	182-183	184-185	186-187	188-189	190-191
192-193	194-195	196-197	198-199	200-201	202-203	204-205	206-207	208-209
210-211	212-213	214-215	216-217	218-219	220-221	222-223	224-225	226-227
228-229	230-231	232-233	234-235	236-237	238-239	240-241	242-243	244-245
246-247	248-249	250-251	252-253	254-255	256-257	258-259	260-261	262-263
264-265	266-267	268-269	270-271	272-273	274-275	276-277	278-279	280-281
282-283	284-285	286-287	288-289	290-291	292-293	294-295	296-297	298-299
300-301	302-303	304-305	306-307	308-309	310-311	312-313	314-315	316-317
318-319	320-321	322-323	324-325	326-327	328-329	330-331	332-333	334-335
336-337	338-339	340-341	342-343	344-345	346-347	348-349	350-351	352-353
354-355	356-357	358-359	360-361	362-363	364-365	366-367	368-369	370-371
372-373	374-375	376-377	378-379	380-381	382-383	384-385	386-387	388-389
390-391	392-393	394-395	396-397	398-399	400-401	402-403	404-405	406-407
408-409	410-411	412-413	414-415	416-417	418-419	420-421	422-423	424-425
426-427	428-429	430-431	432-433	434-435	436-437	438-439	440-441	442-443
444-445	446-447	448-449	450-451	452-453	454-455	456-457	458-459	460-461
462-463	464-465	466-467	468-469	470-471	472-473	474-475	476-477	478-479
480-481	482-483	484-485	486-487	488-489	490-491	492-493	494-495	496-497
498-499	500-501	502-503	504-505	506-507	508-509	510-511	512-513	514-515
516-517	518-519	520-521	522-523	524-525	526-527	528-529	530-531	532-533
534-535	536-537	538-539	540-541	542-543	544-545	546-547	548-549	550-551
552-553	554-555	556-557	558-559	560-561	562-563	564-565	566-567	568-569
570-571	572-573	574-575	576-577	578-579	580-581	582-583	584-585	586-587
588-589	590-591	592-593	594-595	596-597	598-599	600-601	602-6	

(२५५)

2261/2261 - 2261/2261

[illegible]

- ان المنشآت الصناعية الصغيرة الموجودة في باقي محافظات الجمهورية باستثناء محافظة الغربية — لا تمثل الا نسبة متواضعة للغاية من اجمالي عدد المنشآت الصناعية الصغيرة .
- بالرغم من ان الانصبه النسبيه للمحافظات المختلفه من المنشآت الصناعية الصغيرة — باستثناء القاهرة الكبرى ، الاسكندرية و الغربية — قد اتصف بالثبات أو بتحقيق زياده صغيره للغاية — وذلك في عام ١٩٧٠ / ١٩٧١ مقابل ١٩٦٦ / ١٩٦٧ — الا أن محافظات البحيره ، المنيا و قنا قد أوضحوا انخفاضاً ملحوظاً في أنصبتهم النسبية من المنشآت الصناعية الصغيره .

و اذا ما تناولنا التوزيع الاقليمي للعماله بالمنشآت الصناعيه الصغيره فان البيانات الموجوده بالجدولين رقم ٤ ، ٤ أ تعطى نفس النتائج السابقه و المتعلقه بالتوزيع الاقليمي للمنشآت الصناعيه الصغيره .

على ضوء ماتقدم يمكن القول بأن التوزيع الاقليمي للصناعات الصغيره لم يحقق مبدأ عدالة التنمية الاقليمية . و هذا ما يستدعي بالضروره اعطاء الاولويه لتنمية و دعم الصناعات الصغيره خارج نطاق القاهرة ، و لاسيما بعد كهرة المناطق الريفيه ، حتى يمكن تحقيق أكبر قدر من عدالة التنمية بين أقاليم المجتمع المختلفه ، خاصة و ان تحقيق هذا المبدأ يضع حدا للعديد من المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية الناجمه من ظاهرة التركيز الصناعي بالقاهرة و بعض المدن الكبرى الاخرى .

٣ — أهمية تنمية الصناعات الصغيره

ان أهمية الصناعات الصغيره تتوقف على الدور الذي يمكن أن تقوم به خلال المراحل المختلفه للتنمية الصناعيه . و هذا يتوقف بدوره على مدى وفرة عرض العمل و رأس المال . ففي المراحل الأولى للتنمية الصناعية حيث يتوافر عرض العمل ، بينما يتصف رأس المال بالندره النسبيه ، يمكن للصناعات الصغيره ان تساهم بدور فعال في الاسراع بعملية التنمية الصناعية . هذا الدور يمكن انجازه بصفة خاصه فيما يلي :

أولاً : تعظيم فرص العماله و الناتج الصناعي

ان من بين الأهداف القوميّه تعظيم فرص العماله المنتجه و الناتج الصناعي خلال مراحل التنمية الصناعيه . و يتوقف ذلك على معامل رأس المال و من ثم رأس المال المستثمر للعامل . فكلما

كان معامل رأس المال و من ثم رأس المال المستثمر للعامل مرتفعاً كلما كان الناتج الصناعى والعماله المحققه ، باستثمار مبلغ معين ، اقل و ذلك بالمقارنه اذا ما كان معامل رأس المال المستثمر للعامل منخفضاً .

و حيث ان الصناعات الصغيره تعنى استخدامنا لاسلوب انتاج مكثف للعمل نسبياً ، رأس المال المستثمر للعامل صغيراً ، فانها الاقدر على تعظيم الناتج و العماله الصناعيه و ذلك بالمقارنه بالمنشآت الصناعيه الكبيره التى تستخدم أسلوب انتاج مكثف لرأس المال .

و يرجع ذلك الى أنه بالرغم من تزايد انتاجيه العامل مع كبر حجم المنشأة ، الا أن رأس المال المستثمر للعامل يتزايد أيضاً مع كبر حجم المنشأة . و ان الزياده الاضافيه فى رأس المال المستثمر للعامل بالمنشآت كبيره الحجم لا تتناسب مع الزياده المحققه فى انتاجيه العامل .

مثل هذه الحقيقه يمكن استنباطها من الجدول رقم (٥) * و الذى يوضح ان الصناعات الصغيره هى الاقدر على تعظيم العماله و الناتج الصناعى و ذلك بالمقارنه بالمنشآت الصناعيه كبيره الحجم على أساس استثمار مبلغ معين .

على ضوء ذلك و اذا ما أخذنا فى الاعتبار وفرة عرض العمل فى مصر و ماهو متوقع خلال الأجل الطويل بسبب الزياده المضطرده فى معدل نمو السكان ، لا يمكننا القول بان تنميه الصناعات الصغيره ولا سيما المنشآت التى يعمل بها من ١٠ الى ٤٩ عاملاً يمكن ان تقوم بدور فعال فى تعظيم العماله و الناتج الصناعى كما حدث فى اليابان .

ثانياً : تعظيم الفائض الاقتصادى للمجتمع

ان من بين ما يتصف به الاقتصاد المصرى هو انخفاض معدلات الادخار المحلى ، مما نجم عنه زياده الاعتماد على التمويل الخارجى . و لما كنا نعمل على تحقيق معدلات نمو طموحه من

(*) من هذا الجدول المتعلق بالمنشآت الصناعيه حسب حجمها المختلفه باليابان يتضح لنا أن رأس المال المستثمر للعامل فى المنشآت التى يعمل بها ١٠٠٠ عامل فأكثر بلغ ٦٤٤ ألفين و أن هذا العامل يعطى ناتجاً قدره ٩٢١ ألفين . بينما لو استثمر هذا المبلغ فى المنشآت التى يعمل بها من ١٠ - ١٩ عاملاً على سبيل المثال - لا يمكننا تشغيل ٨٣٨ عاملاً يعطون ناتجاً قدره ٢٢٣٠ مليون ين .

خلال الاعتماد على مصادر تمويلنا الذاتية ، فان الامر يتطلب تعظيم الفائض الاقتصادى للمجتمع ،
وذلك باستثمار مبلغ معين .

هيكل الانتاج حسب العماله
بمنشآت الصناعة التحويلية

اليابان ، ١٩٥٧

جدول ٥

الفائض الاقتصادى للعامل (بالالفين)	أجر العامل (بالالفين)	انتاجية العامل (بالالفين)	رأس المال المستثمر للعامل (بالالفين)	حجم المنشآت (عدد العمال الدائمون)
١٤٠	١٣٤	٢٧٢	٧٦	١٩ - ١٠
١٧١	١٤٤	٣١٥	٨١	٢٩ - ٢٠
٢٠٣	١٤٤	٣٤٧	٩٠	٤٩ - ٣٠
٢٦٤	١٥٦	٤٢٠	١٢٠	٩٩ - ٥٠
٣٢١	١٦٨	٤٨٩	١٦٦	١٩٩ - ١٠٠
٣٧٤	١٩٢	٥٦٦	٢٠٩	٢٩٩ - ٢٠٠
٣٩١	٢٠٤	٦٩٥	٣٠٩	٤٩٩ - ٣٠٠
٥٥٦	٢٢٨	٧٨٤	٤٠٧	٩٩٩ - ٥٠٠
٦٢١	٣٠٠	٩٢١	٦٢٤	١٠٠٠ فأكثر

المصدر:

Small and Medium Enterprise Agency, First Fundamental Surveys of
S.M.S.E. Manufacturing, Tokyo, 1959.

ملاحظات:

انتاجية العامل = القيمة المضافة : عدد العمال

الفائض الاقتصادى للعامل = انتاجية العامل - أجره

وفي هذا الصدد فإن تنمية الصناعات الصغيرة يمكن أن تقوم بدور هام .

يتوقف الفائض الاقتصادي للعامل بالمنشآت الصناعية حسب حجمها المختلفة على إنتاجية العامل وأجره . ولعل من بين الآراء ما يقول أن المنشآت الصناعية كبيرة الحجم أقدر على تكوين فوائض اقتصادية نظرا لارتفاع إنتاجية العامل ، و ذلك بالمقارنة بالمنشآت الصناعية الصغيرة .

غير أن مثل هذا الرأي يغفل عاملا هاما ، ألا وهو العلاقة بين رأس المال المستثمر للعامل والفائض الاقتصادي الذي يحققه ، و من ثم الفائض الاقتصادي الذي يحققه المجتمع و ذلك باستثمار مبلغ معين .

و مما لا شك فيه ان الفائض الاقتصادي الذي يحققه العامل يتزايد مع كبر حجم المنشأة . غير أننا اذا ما ربطنا بين رأس المال المستثمر للعامل و الفائض الاقتصادي الذي يحققه حسب حجم المنشآت المختلفة ، و من ثم ما يحققه المجتمع من فائض اقتصادي على أساس استثمار مبلغ معين ، يتضح لنا أن المنشآت الصناعية الصغيرة أقدر على تعظيم الفائض الاقتصادي للمجتمع . مثل هذه الحقيقة يمكن الوصول إليها من الجدول السابق (رقم ٥) .

ولعل من أحد العوامل الهامة الكامنة وراء ما حققته اليابان من معدلات اذخار مرتفعه يتمثل فيما أعطيه الدولة من اهتمام كبير لتنمية الصناعات الصغيرة . وهذا ما يعني ان توازن عرض العمل في مصر حاليا و مستقبلا يمكن ان يقوم بدور هام في تعظيم الفائض الاقتصادي للمجتمع اذا ما أعطى الاهتمام الكافي لتنمية الصناعات الصغيرة .

و أنه لمن المهم أن نوضح بأن ما سبق ذكره بخصوص فاعلية الصناعات الصغيرة تجاه تعظيم العماله ، الناتج الصناعي و الفائض الاقتصادي قد تم على أساس افتراض البيانات الموضحة بالجدول رقم (٥) تتعلق بسلعة واحدة يمكن للصناعات الصغيرة و الكبيرة أن تقوم بإنتاجها .

(*) من هذا الجدول يتضح لنا ، على سبيل المثال ، ان رأس المال المستثمر للعامل في المنشآت التي يعمل بها ١٠٠٠ فأكثر بلغ ٦٢٤ ألف ين يعطي فائض اقتصادي قدره ٩٢١ ألف ين . بينما لو استثمر هذا المبلغ في المنشآت الصناعية الصغيرة التي يعمل بها من ١٠ إلى ١٩ عاملا ، على سبيل المثال ، لامكنا الحصون على فائض اقتصادي قدره ٤٨ (١ مليون ين) .